

سيرة الحبيب 37- هدم أعظم صنم في جزيرة العرب - الشيخ

سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغصب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة وهو صلى الله عليه وسلم يباعي الناس وقد فرغ من بيعة الرجال. فبائع النساء اجتمع اليه نساء قريش يباعنه. وقد اشتهر في السيرة ان هند بنت عتبة - 00:00:34

بایع نساء النبي صلى الله عليه وسلم ودار بينها وبينه حديث. روى ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في معرفة الصحابة والطبرى في تاريخه وآبا يعلى والحازمي وآبا غيرهم بأسانيد كلها تكلم فيه. ان النساء اتينا - 00:00:52

بایعنا النبي صلى الله عليه وسلم وفيهن هند بنت عتبة متذكرة لما كان من صانعها بحمزة وقد تقدم ذلك وذكرنا انها بقرة يعني بطنه مثلت به. قال فهي تخاف ان يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحدث هذاك - 00:01:12

لما ان قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبایعنا على الا تشركنا بالله شيئا؟ قالت هند والله انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال وقال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن. قالت هند قد كنت اصيّب من مال ابي سفيان. فقال ابو سفيان وكان شاهداً فما اصبت مما - 00:01:32

فيما مضى فهو حلال لك. قال صلى الله عليه وسلم ولا تزنين. قالت هند وهل تزني الحرة قال صلى الله عليه وسلم ولا تقتلن اولادكم. قالت هند آقا ربناهم صغارا حتى قتلتهم انت واصحابك ببدر كبارا - 00:01:55

قال فضاح عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة. قالت نعم فاعف عما سلف. عفا الله عنك فهذا على شهرته آقا لم يصح سنه - 00:02:12

وجاءت اختها تبایع. روى احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة وهي اخت هند بنت جاءت تبایع النبي صلى الله عليه وسلم. فأخذ عليها الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين. قالت فوضعت يدها على - 00:02:27

فيها حياء يعني حياء لما ذكر الزنا. قالت فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى منها. قالت عائشة اقري ايتها المرأة فوالله ما بایعنا الا على هذا. قالت فنعم اذا. فبایعها صلى الله عليه وسلم بالالية. ثم ان هند بنت عتبة. سألت رسول الله صلى الله عليه - 00:02:47

عليه وسلم عن امر تصنّعه في النفقه على اولادها. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الي من ان يذلني - 00:03:07

الله من اهل وما على ظهر الارض اهل خباء احب الي من ان يعزم الله من اهل خبائك. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم واياضاً والذي نفسي بيده واياضاً اي واياضاً سترزدين في المحبة. كلما تمكنت الایمان في قلبك وترجع عن البغض - 00:03:27

المذكور حتى لا يبقى له اثر ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل ممسك وفي رواية مسيك وفي رواية شحیح هل علي من حرج ان انفق على عياله من ماله بغير اذنه يعني تأخذ هي من ماله من غير ان يعلم وتنفق على عياله - 00:03:50

وقال صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك ان تنفق عليهم بالمعرفة وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوماً

وجعل صلى الله عليه وسلم يبيت سراياه في تلك الأيام لكسر الاوتار - 00:04:10

التي كانت تعبد من دون الله في القبائل حول مكة. فبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه لهدم العزة. وكانت من اعظم وكانت بيته تعظم قريش وتعظمها كنانة بل كانت تعظمها مضر كلها. فلما انتهى اليها خالد هدمها - 00:04:26

ويقال انه جعل يضرها بسيفه ويقول يا عز يا اعز يا كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك. ثم بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي الانصاري الى مناه. وبنته كان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل - 00:04:46

بين المدينة ومكة. وكان اقدم اوثانهم. قال ابن الكلب في كتاب الاصنام. وكانت العرب جميعا تعظمها وتذبح وكالة الاوس والخرج يحجون فيقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم. فاذا نفروا اتوا من - 00:05:06

فحلقوا رؤوسهم عنده واقموا عندن ولا يرون لحجه تماما الا با ان يحرقوها رؤوسهم عند مناه. وفي الصحيحين الاشارة الى بعد ذلك فقد روى البخاري وسلم في صحيحهما عن عروة ابن الزبير ان خالته عائشة رضي الله عنها اخبرته ان الانصار كانوا قبل ان

- 00:05:26

هم وغسان يهلون لمنات هذا. فتحرجوا في الاسلام ان يطوفوا بين الصفا والمروءة. وكان ذلك سنة في ابائهم احرم لمن مات لم يطوف بين آآ الصفا والمروءة. وانهم سألوا رسول الله صلی الله عليه وسلم عن ذلك حين اسلموا. فانزل ربنا سبحانه قوله - 00:05:46

ان الصفا والمروءة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومننا هذه هي التي ذكرها الله عز وجل بقوله ومنات الثالثة الاخري. وانا كنت اقول في آآ طالعة كلامي آآ منات كان وذكرت قول ابن - 00:06:06

انه كان اعظم اصنامهم. وهذا ربنا سبحانه يقول ومنات الثالثة الاخري. فتارة يذكر وتارة يؤنث كل آآ مجازي التأنيث كما هو معلوم في علم النحو قلنا ان رسول الله صلی الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الاشهلي الانصاري الى مني في عشرين فارسا فهدمها -

00:06:26

ثم بعث رسول الله صلی الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواع. وهو صنم كان لهذيل فهدمه ايضا وكان لفتح مكة اثر عظيم في الجزيرة العربية. فانه ترتب عليه دخول كثير من قبائل العرب في دين الله افواجا - 00:06:50

انهم كانوا يقولون دعوا محمدا صلی الله عليه وسلم وقومه فان غلبوه كفونا امره. وان غلبهم نظرنا في امرنا حينئذ. وانما كانت العرب ترى هذه المكانة لقريش لانها كانت زعيمة العرب. فلما فتح ربنا سبحانه على نبيه مكة. استمر بعض العرب - 00:07:10

ضلاله فجمعوا لرسول الله صلی الله عليه وسلم وتأهلوه لحربه. وسنذكر بعد ذلك فيما نستقبل ان شاء الله. ودخل اكثراهم في الاسلام. روى البخاري عن عامر بن سلمة الجرمي الجرمي نسوة الى جرم وجرم قبيلة قضاعية معروفة هم جرم بن علاف بن - 00:07:30

كنا قد تحدثنا آآ عنها في آآ الموسم الاول من المبتدأ والخبر قال رضي الله عنه كنا بماء ممر الناس. وكان يمر بنا الركبان فنسألهما. اما للناس؟ ما للناس؟ ما هذا الرجل - 00:07:50

يسألون عن النبي صلی الله عليه وسلم والحي العربي معه قال فيقولون هؤلاء الركبان يقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه بهذا وكذا. قال عمرو سلمة فكنت احفظ ذلك الكلام. في رواية عبد ابي - 00:08:08

في داود قال وكت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآننا كثيرا. قال وكأنما يقر في صدره. قال وكانت العرب باسلامهم الفتح. يعني تنتظر باسلامهم الفتح. فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهونبي صادق - 00:08:22

فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم قال عمرو بن سلمة وبدرا ابي قوي بإسلامهم سبقهم بإسلامهم فلما جاء اه والد عامر بن سليمية هذا رجع من عند رسول الله صلی الله عليه وسلم قال لهم جئتكم والله من عند النبي صلی الله عليه وسلم حقا فقال -

00:08:42

صلوا صلاة هذا في حين هذا وصلوا صلاة هذا في حين هذا. فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليرؤكم اكثركم قرآننا قال فننظروا فلم يكن احد اكثر قرآن مني لما كنت اتلقي من الركبان فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين - 00:09:02

وكانت علي بوردة ثوب قال كنت اذا سجدة تقلصت عنني فيعني تظهر عورته فقالت امرأة من الحي تصلي وراءه واماهم

واذا سجد بدت عورته المسكين. قال فقالت امرأة من الحي الا تغط عننا ست قارنكم؟ الا تغطوا عننا عورة قارنكم؟ قال - [00:09:23](#)
اشتروا فقطعوا لي قميصا. قال رحمة الله ورضي عنه فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص نسأل ربنا سبحانه ان يزعننا شكر نعمه [00:09:45](#)

هذا يتبئنا بما كانوا عليه من الفقر والقلة. نسأل الله سبحانه ان يجمعنا بهم في مستقر رحمته ثم اهل شهر شوال من السنة نفسها سنة ثمان للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد. بعد رجوعه من هدم العزى الىبني جريمةبني عامر بن عبد منات بن كيانة - [00:10:08](#)

كانوا باسفل مكة آآ من ناحية آآ يلملم. وكان هذا ايام الفتح. ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة. فارادوا ان ولائهم اخطأوا في الابادة عن مرادهم قتلهم خالد. روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال - [00:10:31](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الىبني جذيمة. فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا. آآ جريا منهم على ما كانوا اعتادوه في كلائهم لأنهم كانوا يقولون لمن - [00:10:51](#)

اسلام وقد تقدم لنا هذا وانه لما اسلم ثمامة بن اسرين وقدم مكة معتمرا قالوا له صبات قال بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللحظة بينهم يعني آآ في موضع اسلمت. يقول احدهم آآ صبات لمن يريد ان يقوله اسلمت. استعملها هؤلاء. قالوا صبأنا صبأنا - [00:11:07](#)

ولم يفهم خالد عنهم انهم اسلموا وانما فهم انفوا بان يقادوا الى الدين فقتلهم متاؤلا. فجعل خالد يقول اقتل منهم ياسر ودفع الى كل رجل يقول ابن عمر ودفع الى كل رجل من اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل - [00:11:27](#)

كل رجل من اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع - [00:11:47](#)

يقول صلى الله عليه وسلم ذلك مرتين ينكر العجلة على خالد في امر هؤلاء قبل ان يعلم المراد من من قولهم صبأنا ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة تسعة عشر يوما حتى جاءت هوازن وثقيف الى حنين يريدون قتال رسول - [00:12:06](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم. وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وخضعت له قريش خاف اشراف هوازن تقييف ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا. فلا نهاية له دوننا. والرأي ان نغزوهم. فحشدوا الحشود - [00:12:27](#)

وعزموا على قتاله واواعبوا يوم حنين خرجوا بأهليهم واموالهم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذرارتهم وفي رواية عند احمد وابي داود - [00:12:47](#)

ان هوازین جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والابل والنعيم يكترون على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه ابو داود عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه آآ انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطلبوا السير حتى كانت عشية - [00:13:07](#)
فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا. فاذا انا بهواز على بكرة في ابائهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين وانما خرجوا بأهليهم وبأموالهم لأن لا يفروا وليدفع كل امرئ عن الذي له. يعني - [00:13:27](#)

لا يتصور حينئذ ان الرجل الذي يأتي باولاده ونسائه وامواله انه يفر ويتركهم غنيمتي للمسلمين. هذه كانت نيتها روى ابن اسحاق وقرب من رواية ابن اسحاق ما رواه البهقي في دلائل النبوة ان مالك بن عوف النصري النصري منبني - [00:13:51](#)

ابني معاوية ابن بك ابن هوازن جمع هوازن واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت آآ نسر وجشم كلها. النصر ذكرتها لكم وجسم هم اخوة ناس هم جسم ابن معاوية ابن بكر ابن هوازن. وسعد ابن بكر وهم سعد بن بكر بن هوازن. وناس من - [00:14:11](#)

من بني هلال وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بك بن وهم قليل ولم يشهدوا من قيس علان الا هؤلاء. آآ هو يقول قيس آآ عيلان لان هؤلاء جميعا هؤلاء الذي ذكرناه كلهم من هواز وهاوج - [00:14:34](#)

بنو منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر قال لم يشهدوا من قيس علان الا هؤلاء وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب كعب وكلاب - [00:14:52](#)

وهما كعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازم. وفيبني جشم هؤلاء الذين ذكرنا في جملة من حضر فيبني جوشم دريد بن الصمة. دريد بن الصمة الجوشمي البكري وهذا كان احد الابطال الشجع - 00:15:08

يعاني الشعراء كان سيدبني جشام. وفارسهم وقائدهم وغزا نحوها من مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها قط. وعم حتى كبيرة وسقط حاجبا على عينيه تدل حاجبا على عينيه من الكبر - 00:15:28

قال جاء الصمة مع من جاء لا آآشيخ كبير ليس فيه شيء الا تيمنا برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا اه مجربا فلما اجمع مالك بن عوف النصري السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم فلما نزل بأوطاس - 00:15:46 استمع اليه الناس وفيهم دري الصمة في شجار له يوقد بشجار هذا كالهودج آآفلما نزل قال آآدورين الصمة باي واد انتم؟ قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل. لا حسد ضرس ولا سهل دهس - 00:16:10

ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعاري الشاء. ها هو الان يعرف انه في مجال كر و مجال حرب واقتتال هذه الاوصوات اصوات الحي النازلين في منازلهم ما شأنه يسمعهم في هذا الموضوع - 00:16:28

قال قالوا له ساق ما لك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم قال اين مالك؟ وقيل له هذا ما لك ودعني له. فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك - 00:16:48

وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رخاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعاري الشاه ونكمel هذا الحديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه رب العالمين - 00:17:03